عباس امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان واذهاب الرفق عنهم وهذا قول الضحاك ايضا وقال ابن مسعود
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقال الحسن وقتادة
باقامة الحد عليهم يعني اذا تعاطوا اسبابها وهذا القول فيه بعد لان
اقامة الحدود واجبة على من لم ينافق فلا تعلق لاقامة الحدود على
المنافقين وانما قال الحسن وقتادة ذلك لان غالب من كان يتعاطى اسباب
الحدود فتقام عليهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين قال الطبري
والاولى الاقوال قول ابن مسعود لان الجهاد عبارة عن بذل الجهد وقد دلت
الاية على وجوب جهاد المنافقين وليس في الاية ذكر كيفية الجهاد مع الكفار انما
يكون بالسيف ومع المنافقين باظهار الحجة عليهم تارة وبترك الرفق بهم
تارة وهذا قول ابن مسعود يحلفون بالله ما قالوا الاية قال قتادة ذكر لنا
ان رجلين اقتتلا احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة حلفا
الانصار فظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن ابي بن سلول للاوس
انصروا اخاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك
وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها رجل من المسلمين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما قاله فانزل الله
هذه الاية هذه رواية الطبري وذكر البغوي عن الكلبي قال نزلت في الجلاس
بن سويد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم بتبوك فذكر
المنافقين وسماهم رجسا وعابهم فقال الجلاس لئن كان محمد صادقا
لنحن اشر من الحمير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه
عامر بن قيس فاخبره بما قال الجلاس فقال الجلاس كذب يا رسول الله علي

فامرهما

فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند
المنبر بعد العصر فحلف بالله الذي لا اله الا هو ما قاله ولقد كذب علي
عامر فحلف عامر بالله الذي لا اله الا هو لقد قاله وما كذب عليه ثم رفع
عامر يديه الى السماء فقال اللهم انزل على نبيك تصديق الصادق منا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون امين فنزل جبريل عليه السلام
قبل ان يتفرقا بهذه الاية حتى بلغ فان يتوبوا يك خيرا لهم فقام الجلاس
فقال يا رسول الله اسمع الله قد عرض علي التوبة صدق عامر بن قيس
فيما قاله لقد قلته وانا استغفر الله واتوب اليه فقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك منه ثم تاب وحسنت توبته فذلك قوله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم يعني اظهروا
كلمة الكفر بعد الاسلام وتلك الكلمة هي سب النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هي
كلمة الجلاس بن سويد لئن كان محمد صادقا لنحن اشر من الحمير وقيل كلمة
ابن ابي ابن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وستاتي
القصة ان شاء الله تعالى في سورة المنافقين خازن مختصر الذين يلمزون
الاية قال ابن عباس وغيره من المفسرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على
الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم وقال يا رسول الله
ثمانية الاف جئتك باربعة الاف فاجعلها في سبيل الله وامسكت اربعة الاف
لعيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيما اعطيت وفيما امسكت
فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى انه خلف امراتين يوم مات فبلغ ثمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)